ما المراد بـ «عزير ابن الله» في القرآن الكريم

دراسة تحليلية

محمد إسحاق العمري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الكتاب منشور في

بحث علمي بعنوان:

ما المراد بـ عزير ابن الله في القرآن الكريم

دراسة تحليلية

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾

[النمل: ٧٦]

إعداد:

محمد إسحاق العمري بنجلور

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا، والصلاة والسلام على رسول الله الذي أُمِر أن يُنذر الذين قالوا اتخذ الله ولدًا، أما بعد:

فلقد كشف القرآن الكريم والسنة النبوية عن حقائق اليهود واعتقاداتهم الفاسدة، وانحرافاتهم العقَدية، وتحريفهم لكتاب الله في كثير من القضايا المهمة، كيف لا وهم عُرفوا بالغدر والمكر والدس والطعن في الإسلام وأهله، هم الذين حرَّفوا كتاب الله باتباعهم الهوى، وأخفوا حقائق القرآن الكريم، محاولين التشكيك في صحته، مدَّعين أنهم لم يقولوا بأن العزير هو ابن الله، فهم يقولون: إن الإسلام قال على اليهود ما لم يقولوه، فاليهود لم يقولوا يومًا بأن لله ابنًا، وأنكروا هذه الدعوة بالتعصب مع القرآن ورسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وجهلهم بكتاب الله وعدم اعتقادهم بأن القرآن الكريم كلام الله المنزَّل على آخر رسوله.

فالسبب الذي قادني إلى الكتابة في هذا الموضوع: كشف حقائق ثابتة حول قضية عزير عليه السلام التي قال الله تعالى فيها: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٠].

لقد واجهت صعوبات كثيرة أثناء إعداد البحث لقلة المواد الثابتة في بطون الكتب، واختلاف المفسرين والباحثين اختلافًا كثيرًا في شخصية عزير عليه السلام عن اسمه ومكانته عند اليهود، ولا سيما أني وجدت في روايات التفسير تناقضات ومبالغات لدرجة قد تُبعدها عن الحقائق التاريخية.

(وإن سبب هذه التناقضات هم الرواة الذين رَووها عن ابن عباس وابن سلام، وأغلب هذه الروايات مصدرها أبو حذيفة إسحاق بن بشير، لم يرضه المحدثون)[1].

وذكرت ما ذكر أغلب المحققين في كتبهم العلمية وتركت الأخبار والروايات غير صحيحة سواء أكان أخبار الحديث أم التفسير أم التاريخ.

إن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، أسأل الله العظيم أن يهدينا سبيل الهداية وأن يجنبنا طريق الغواية.

[1] المعجم الجامع لما صرح به وأُبهم في القرآن الكريم من المواضع، ص: ٢٥٤.

المبحث الأول: التعريف بعزيز عليه السلام

اسمه:

((عُزير)) بالإنجليزية: Ezra

بالعبرية: עזרא

تقسيم الاسم: إيزير–ياه، ومعناه: (مُساعِد)[1].

أصل كلمة عزير:

عزير اسم ينصرف لخفته وإن كان أعجميًّا مثل نوح ولوط، لأنه تصغير (عزرا) هو بالعبرية عِزرا، وبالسريانية عَزرا[2].

عزير أم عزرا:

عزير في لغة العرب هو عزرا في لغة اليهود، ولَمَّا كانت العرب تغيِّر في بعض الكلمات التي تَرِدُها من لغات أجنبية، وتجري على لسانها، وذلك كما هي الحال في إظهار المحبَّة خاصَّة، فتصغر الكلمة، فصُغرت عزرا إلى عُزير، كما بُدلت كلمة يسوع العبرية إلى عيسى في العربية، ويوحنا إلى يحيى[3].

نسبه:

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: هو عزير بن جروة، ويقال: ابن شوريق بن عرنا بن أيوب ابن درتنا بن غري بن بقي بن إيشوع بن فنحاس بن العازر بن هارون بن عمران، ويقال: عزير بن سروحا[1].

---

(١) مَعَاني أسماء الأنبياء ص ١٨.

(٢) المعرب لأبي منصور الجواليقي، ٤٥٢-٤٥٣.

(٣) الأمثل في تفسير كتابِ اللهِ المنزَل للشيرازي، ج٦ ص١.

هل عزير نبي أم لا؟

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أدري أتُبَّعٌ لعينٌ هو أم لا، وما أدري أعزيرٌ نبيٌّ هو أم لا[٢].

قال الشيخ عبدالمحسن العباد حفظه الله: "وهذا قاله صلى الله عليه وسلم قبل أن يعلم عن حاله – يعني: تُبَّع – وقد جاء ما يدل على أنه قد أسلَم، فلا يكون لعينًا، وأما عزير، فلم يأت شيء يدل على أنه نبي[٣].

قال الله تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: "اختلفوا في هذا المار من هو؟ فروى ابن أبي حاتم عن عصام بن رواد، عن آدم بن أبي إياس، عن إسرائيل عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب، عن علي بن أبي طالب أنه قال: هو عزير.

ورواه ابن جرير، عن ناجية نفسه، وحكاه ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس والحسن وقتادة والسدي وسليمان بن بريدة، وهذا القول هو المشهور في تفسير ابن كثير[٤].

وقال إسحاق بن بشر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن عبدالله بن سلام: إن عزيرًا هو العبد الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه[١].

---

[١] (تاريخ مدينة دمشق) ج ٤٠ / ص٣١٧.

[٢] صحيح أبي داود للألباني٤٦٧٤.

[٣] شرح سنن أبي داود (٢٦ /٤٦٨) بترقيم الشاملة.

[٤] تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ج ٢/ص ٤٥٣).

مكانته:

أسَّس المجمع الكبير، وجمَع أسفار الكتاب المقدس، وأدخل الأحرف الكلدانية عوضَ العبرية القديمة، وألَّف أسفار الأيام وعزرا ونحميا[٢].

وفاته:

اختلف المؤرخون في مقام وفاته:

قال بعض الباحثين: توفي في فلسطين وعمره حوالي ١٢٠ سنة.

وقيل: إنه عاد إلى بابل وتوفي هناك، ودُفن فيما يعرف اليوم بمقام ((النبي عزير)) بجنوب العراق، وما زال اليهود يقدسون هذا المزار[٣].

---

[١] البداية والنهاية (ج٢/ص٣٨٤).

[٢] الفكر اليهودي للمرصفي ص١١.

[٣] المعجم الجامع لما صرح به وأبهم في القرآن الكريم من المواضع ص ٢٥٣.

المبحث الثاني: ما معنى ابن الله

قال العلامة الطاهر ابن عاشور رحمه الله: «عزير ابن الله معبودنا وإلهنا، أو المعنى معبودنا أو إلهنا عزير ابن الله»[1].

إن مراد اليهود من البنوة: البنوة الحقيقية؛ لأن هذا المعنى ورد صراحة في التلمود الذي يؤمنون به: ((تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله، كما أن الابن جزء من والده))[2].

قال الشيخ ابن عثيمين: «إن اليهود قالوا: عزير ابن الله، والنصارى قالوا: المسيح ابن الله، لكن الأبناء هنا من باب المبالغة في المحبة والمودة؛ أي: إننا كأبنائه في مودته لنا وشفقته علينا، وإكرامنا وإعزازنا، وما أشبه ذلك»[3].

قال الشيخ عبدالماجد: «الفرق موجود في الإنجليزية في son of god وchild of god المعنى ابن الله هنا child of god معناه حبيب الله» [4].

قال صاحب المنار: «ومن المعلوم أن بعض النصارى الذين قالوا: إن المسيح ابن الله كانوا من اليهود، وقد كان (فيلو) الفيلسوف اليهودي الإسكندراني المعاصر للمسيح يقول: إن لله ابنًا هو كلمته التي خلق بها الأشياء – فعلى هذا لا يبعد أن يكون بعض المتقدمين على عصر البعثة المحمدية قد قالوا: إن عزيرًا ابن الله بهذا المعنى» [5].

قلت: الراجح البنوة الحقيقيَّة.

---

[1] المحرر الوجيز، ج ٣، ص٢٤.

[2] كتاب العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، ص ١٧٤ جزء ٢.

[3] تفسير القرآن الكريم (سورة التوبة) للشيخ محمد بن صالح العثيمين، (التوبة: ٣٠).

[4] تفسير ماجدي ٤٣٣.

[5] تفسير المنار ١٠/٢٩٦.

المبحث الثالث: مصادر تثبت قول اليهود عزير ابن الله

القرآن المجيد:

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٠].

الحديث النبوي:

الحديث الأول: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عن رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ لِيَتَّبِعْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَغُبَّرِ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَيُدْعَى الْيَهُودُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ...(١).

الحديث الثاني: عن طفيل بن سخبرة أخي عائشة لأمها أنه رأى فيما يرى النائم كأنه مر برهط من اليهود، فقال: من أنتم؟ قالوا نحن اليهود، قال: إنكم أنتم القوم، لولا أنكم تزعمون أن عزيرًا ابن الله، فقالت اليهود: وأنتم القوم، لولا أنكم تقولون: ما شاء الله، وشاء محمد، ثم مرَّ برهط من النصارى، فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن النصارى، فقال: إنكم أنتم القوم، لولا أنكم تقولون: المسيح ابن الله، قالوا: وأنتم القوم، لولا أنكم تقولون ما شاء الله، وما شاء محمد، فلما أصبح أخبر بها من أخبر، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبره، فقال: "هل أخبرت بها أحدًا؟"، قال عفان: قال: نعم، فلما صلُّوا خطَبهم، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: "إن طفيلًا رأى رؤيا، فأخبر

---

(١) رواه البخاري (٤٥٨١)، ومسلم (١٨٣).

بها من أخبر منكم، وإنكم كنتم تقولون كلمة، كان يمنعني الحياء منكم أن أنهاكم عنها"، قال: "لا تقولوا: ما شاء الله وما شاء محمد [1].

التفسير:

أخرج الطبري بسنده الحسن عن ابن إسحاق عن ابن عباس قال: أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سلام بن مشكم، ونعمان بن أوفى، وشاس بن قيس، ومالك بن الصيف، فقالوا: كيف نتبعك - يا محمد - وقد تركت قبلتنا، وأنت لا تزعم أن عزيرًا ابن الله، فأنزل الله في ذلك: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٠].

عن عبدالله بن عباس: جاء عبدُاللهِ بنُ الزبعرى إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمَّدُ، تزعُمُ أنَّ اللهَ أنزَل عليك هذه الآيةَ: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، فقدْ عُبِدَتِ الشَّمسُ والقَمرُ والملائكةُ، وعُزَيْرٌ وعيسى صَلَواتُ اللهِ عليهم، أَوَكلُّ هؤلاء في النَّارِ مع آلهَتِنا؟ فأنزَل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠١]، ونزلت: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف: ٥٧]، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده قوي[2].

---

[1] رواه أحمد: ٢٠٦٩٤.

[2] شرح مشكل الآثار ج٣، ص ١٨.

الأخبار والآثار:

قال مفتي محمد رفيع العثماني: «وقد أخبرني بعض كبرائنا الثقات؛ أي: مخدومنا الحاج أمير شاه خان – رحمه الله – أنه بالغ في تفتيش ما زعمته يهود عصره في مسألة ابنية عزير عليه السلام، واجتهد في تحقيقه غاية الجهد، فتبرأ كل يهودي لقيه من هذا الاعتقاد الشنيع، حتى لقي بعض علمائهم ببيت المقدس وسأله، اعترف بأن فيهم شرذمة قليلة تزعم أن عزير ابن الله وهم موجودون الآن، وعددهم لا يزيد على مائة ألف في العالم، قال: ثم لقيت بعض الأفراد تلك الفرقة، وشافهتهم وهم في نهاية من الذلة والصغار، يقال لهم: العزيرية ولواحدهم العزيري فسألته، فأقر بما أخبرت به، وقال: نؤمن بأن عزير ابن الله من غير شك وتردد، تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا»[1].

نقل يعقوب يوسف كوريا في كتابه تحليل الزائر: وقد زرت هذا المرقد سنة ١٨٩٣، فكانت ترد إليه جماعات اليهود من كل أطراف العراق للتعرف على ثرى رفات الراقد الصالح وزيارة ضريحه في عيد الأسابيع، فيدخلون غرفة الحدث وهم حفاة حرمةً للمكان، ويوقدون القناديل إكرامًا للمدفون، ويَطوف بالقبر الزائرون[2].

وفي أحد الأيام وأثناء سفره على حماره من بابل إلى فلسطين، مرَّ على قرية خاوية في فلسطين اسمها اليوم العزيرية[3].

(عزير) عاد إلى بابل وتوفِّي هناك، ودُفن فيما يعرف اليوم بمقام ((النبي عزير)) بجنوب العراق، وما زال اليهود يقدسون هذا المزار[1].

---

[1] موسوعة فتح الملهم في شرح صحيح مسلم ج١، ص ٥٠٨.

[2] يهود العراق تاريخهم وأحوالهم وهجرتهم، ص ٤٨.

[3] أقوم قيلًا: سلطان موسى الموسى ص ٢١٥.

الأدلة العقلية:

الدليل الأول: قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: «ومما يدل على أن هذه المقالة صدرت من اليهود أن هذا القرآنَ يُتلى من قديمِ الزمان من نزول هذه الآية، ولم يُعلم أن يهوديًّا في زمانها كذب بذلك، وقال: ما قُلْنَا هذا مع مسارعتِهم إلى التكذيب»[٢].

الدليل الثاني: إن مما يثبت صحة هذا الكلام – قولهم أن عزيرًا ابن الله – أنه لم يصلنا من أي طريق عن أحد من اليهود الذين كانوا يملؤون المدينة المنورة، ومنهم من أسلم مثل عبدالله بن سلام وغيره أنه أنكر هذا القول، أو اعترض على هذه الآية؛ أي: إنهم أقرُّوا بزعم بعض اليهود أن عزيرًا ابن الله، والله أعلم[٣].

الدليل الثالث: أن تكون تلك الطائفة انقرضت في هذه الأزمان، كما انقلب اعتقاد معظم اليهود عن التشبيه إلى التعطيل، وتحوَّل معتقد النصارى في الابن والأب إلى أنه من الأمور المعنوية لا الحسية[٤].

الدليل الرابع: قال ابن الجوزي: «أن من لم يقلْه، لم ينكره»[٥].

---

[١] المعجم الجامع لما صرح به وأبهم في القرآن الكريم من المواضع، ص ٢٥٣

[٢] العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، ج ٥، ص٢٢٦٤.

[٣] عقائد اليهود من خلال الحوار مع النبي صلى الله عليه وسلم، ص٥٠.

[٤] موسوعة فتح الملهم في شرح صحيح مسلم ج١ ص ٥٠٨.

[٥] زاد المسير في علم التفسير ص٣٢١، ج٣.

المبحث الرابع: إشكالات اليهود وأجوبتهم

أقوال اليهود بأن عزير ابن الله:

القول الأول: قال بعضهم: قاله قدماء من اليهود فاتبعهم الآخرون[١].

القول الثاني: قال المقريزي في "الخطط": «أما اليهود فلسطين، فزعموا أن العزير ابن الله تعالى، وأنكر أكثر اليهود هذا القول»[٢].

القول الثالث: قال ابن حزم رحمه الله: «الصدوقية: ونسبوا إلى رجل له ((صدوق))، وهم يقولون من بين سائر اليهود أن العزير هو ابن الله عن ذلك، وكانوا بجهة اليمن» [٣].

القول الرابع: قال ابن العربي في شرح الترمذي: «أن القائل بذلك طائفة منهم لا جميعهم، بدليل أن القائل من النصارى أن المسيح ابن الله طائفة منهم لا جميعهم»[٤].

القول الفصل:

قال ابن تيمية – بعد أن ذكر أن جمهور اليهود لا يقولون ذلك –: « وبالجملة إنَّ قائِلي ذلك من اليهود قليل، ولكن الخبر عن الجنس »[٥].

---

[١] العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، ج ٥، ص ٢٢٦٤.

[٢] الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني ص ٢٤٥٥.

[٣] الفصل في الملل والأهواء والنحل؛ لابن حزم ج١، ص ١٧٨.

[٤] فتح الباري: ج٣، ص ٤٢٠.

[٥] درء تعارض العقل والنقل ج٧ ص٨٨-٨٩).

لماذا قال اليهود عزير ابن الله:

أما اليهود فقد كان سبب غُلوِّهم في عزير هو ما وقع على يديه من معجزات، مثل كتابة التوراة من حفظه بعد أن نسخها الله من صدور اليهود، وما وقَع له من إحيائه بعد موته مائة عام، فلما ضاقت عقولهم عن التمييز بين فعل الله وقدرته، وبين قدرة البشر المحدودة، نسبوا ذلك إلى عزيرٍ، وقالوا عنه: إنه ابن الله[1].

السبب الثاني:

غلت طائفة من بني إسرائيل في عزير، فقالت: عزير ابن الله؛ حيث قالوا: لم يستطع موسى أن يأتينا بالتوراة إلا في كتاب، وقد جاء بها عزير من غير كتاب[2]، فلم يقل القرآن: (قالت اليهود)؟ أليس في التعميم ظلم لهم؟ قال ابن الجوزي رحمه الله: فإن قيل: إن كان قول بعضهم، فلم أُضيفَ إلى جميعهم؟ فعنه جوابان: أحدهما: أن إيقاعَ اسْمِ الجماعة على الواحد مَعروفٌ في اللغة؛ تقول العرب: جئت من البصرة على البغال، وإن كان لم يركب إلا بغلًا واحدًا، والثاني: أن من لم يقلْه، لم يُنْكِرْه[3].

---

(١) عقائد اليهود من خلال الحوار مع النبي صلى الله عليه وسلم، ص٤٧.

(٢) الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم ص ٥٥٤.

(٣) زاد المسير في علم التفسير ج٣، ص ٣٢١.

حديث: كنا نعبد عزير ابن الله قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله –: قوله: "كنا نعبد عزير ابن الله"، هذا فيه إشكال؛ لأن المتصف بذلك بعض اليهود، وأكثرهم ينكرون ذلك، ويمكن أن يجاب بأن خصوص هذا الخطاب لمن كان متصفًا بذلك، ومن عداهم يكون جوابهم ذكر من كفروا به، كما وقع في النصارى، فإن منهم من أجاب بالمسيح ابن الله، مع أن فيهم من كان بزعمه يعبد الله وحده، وهم الاتحادية الذين قالوا: إن الله هو المسيح ابن مريم[1].

هل يوجد في كتب اليهود المقدسة عندهم ما يدلل على صحة تلك الآية؟

أنكر اليهود هذه الدعوة بسب أنها ليست موجودة في كتبهم، لذلك كانت الحكمة الربانية عندما ذكر الله أنهم جعلوا العزير ابنًا لله أن قال: ﴿ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [التوبة:٣٠]، على عكس نبوة محمد التي قال الله عنها: ﴿ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ﴾ [الأعراف:١٥٧]؛ لأن قولهم عن النبي عزير لم يعد مكتوبًا في توراتهم، بينما نبوة محمد لا تزال مكتوبة لديهم[2].

الخلاصة:

إن اليهود كانوا وما زالوا يقدسون عزيرًا، حتى أطلق عليه لقب ابن الله[3].

قال الرازي: «لعل هذا المذهب كان فاشيًا فيهم ثم انقطع، فحكى الله ذلك عنهم، ولا عبرة بإنكار اليهود ذلك، فإن حكاية الله عنهم أصدق»[4].

---

[1] فتح الباري ص ٤٥٨ مجلد ١١.

[2] أقوم قيلًا، سلطان موسى الموسى، ص ٢١٧-٢١٨.

[3] الفكر اليهودي.

[4] التفسير الكبير ج ١٦، ص ٣٥.

خاتمة

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، والصلاة والسلام على رسوله الهادي إلى دينه، أما بعد:

فقد بذلت كل جهدي وطاقتي في إعداد هذا البحث، وحاولت محاولة متتابعة وأخذت أجمع الأشتات من كتب الحديث والتفسير والتاريخ وغير ذلك بقدر علمي واطلاعي، وذكرت ما صح من الأحاديث والآثار والأخبار بقدر الإمكان.

ولن يكون بإمكاني أوفي الموضوع حقَّه من التحقيق والتدقيق في أوراق معدودة، وتجنبت من الإسرائيليات والروايات الضعيفة، ودَرَأْت الشبهات التي قدَّمها اليهود في قضية عزير ابن الله بأقوال العلماء.

بهذه المناسبة أشكر الله العلي القدير أولًا وآخرًا أن يسر لي هذا البحث، ثم أتوجه بالشكر لإدارة علوم القرآن عليكره الإسلامية لإعطاء الفرصة الثمينة لطلاب العلم في مجال كتابة البحوث العلمية والتحقيقية؛ لتتقوَّى فيهم قدرات ومهارات البحث والتدقيق، ثم أقدِّم الشكر الجزيل لكل من كان له فضل عليَّ في إكمال هذا البحث، فجزاهم الله الجميع أجزل الجزاء ونفع الله بهم الإسلام والمسلمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس المراجع والمصادر

م	المرجع	الاسم
1	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز	عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي
2	تفسير المنار	محمد رشيد رضا
3	التفسير الصحيح موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور	حكمت بن بشير ياسين
4	العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير	محمد أمين الشنقيطي
5	الأمثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل	مكارم الشيرازي
6	تفسير ماجدي	عبدالماجد دريابادي
7	زاد المسير في علم التفسير	عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي
8	تفسير القرآن العظيم	ابن كثير الدمشقي
9	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل البخاري
10	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج القشيري
11	مسند أحمد	أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني

12	صحيح أبي داود	محمد ناصر الدين الألباني
13	فتح الباري شرح صحيح البخاري	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
14	موسوعة فتح الملهم في شرح صحيح مسلم	شبير أحمد العثماني
15	شرح سنن أبي داود	عبدالمحسن بن حمد
16	البداية والنهاية	ابن كثير الدمشقي
17	تاريخ مدينة دمشق	ابن عساكر الدمشقي
18	الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم	محمد علي البار
19	الفصل في الملل والأهواء والنحل	علي بن أحمد بن حزم الأندلسي
20	الفكر اليهودي	د.سعد المرصفي
21	يهود العراق تاريخهم وأحوالهم وهجرتهم	يعقوب يوسف كوريا
22	العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها	أحمد بن عبدالله بن إبراهيم الزغيبي
23	عقائد اليهود من خلال الحوار مع النبي صلى الله عليه وسلم	عدنان أحمد العبد البرديني
24	درء تعارض العقل والنقل	ابن تيمية

25	الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني	محمد بن علي الشوكاني
26	المعرَّب من الكلام الأعجمي	أبي منصور الجواليقي حققه د.ف عبدالرحيم
27	المعجم الجامع لما صرح به وأبهم في القرآن الكريم من المواضع	د.حمد محمد بن صراي د.يوسف محمد الشامي
28	معاني أَسماء الأنبياء	ابن الشريف
29	أقوم قيلًا	سلطان موسى الموسى

فهرس الموضوعات

المقدمة..... ٤
اسمه: ٦
أصل كلمة عزير: ٦
عزير أم عزرا:..... ٦
نسبه: ٦
مكانته: ٨
وفاته: ٨
المبحث الثاني: ما معنى ابن الله..... ٩
المبحث الثالث: مصادر تثبت قول اليهود عزير ابن الله ١٠
القرآن المجيد:..... ١٠
الحديث النبوي: ١٠
التفسير: ١١
الأخبار والآثار: ١٢
الأدلة العقلية:..... ١٣
المبحث الرابع: إشكالات اليهود وأجوبتهم ١٤
أقوال اليهود بأن عزير ابن الله: ١٤
لماذا قال اليهود عزير ابن الله: ١٥
هل يوجد في كتب اليهود المقدسة عندهم ما يدلل على صحة تلك الآية؟..... ١٦
الخلاصة: ١٦

خاتمة ١٧

فهرس المراجع والمصادر ١٨

فهرس الموضوعات ٢١